جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد الخامس عشر ... يونيو 2024

التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية

لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي

Bullying and its link to mental health

among middle school students in Benghazi

د. عائشة الشارف عبدالله

استاذ مساعد بقسم علم النفس – جامعة بنغازي

Aisha abdalla

Benghazi university

البريد الإلكتروني: aishaabdallanew1982@ gmail.com

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي، والتعرف على الفروق العائدة للنوع في التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي، ومعرفة طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي. على عينة قوامها (100) طالب وطالبة، تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتم استخدام مقياس التنمر المدرسي لمجدي محمد الدسوقي (2016)، ومقياس الصحة النفسية لبركات (1996)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى التنمر المدرسي لدى عينة الدراسة مرتفع، بينما أنّ مستوى الصحة النفسية منخفض، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عائدة للذكور والإناث في كل من التنمر المدرسي والصحة النفسية، وأنّ هناك علاقة ارتباطية طردية بين التنمر المدرسي والصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية : التنمر المدرسي – الصحة النفسية – طلاب المرحلة الإعدادية .

Bullying and its link to mental health among middle school students in Benghazi

Abstract:

The current study aimed to identify the level of school bullying and Mental health among a sample of middle school students in the city of Benghazi, and to identify differences due to gender in school bullying and Mental health among a sample of middle school students in the city of Benghazi, and to know the nature of the relationship between school bullying and Mental health in a sample of Preparatory school students in the city of Benghazi, and on a sample of 100 male and female students, the descriptive, comparative, correlational approach was followed, and the school bullying scale by "Magdy Muhammad Al-Desouki" (2016) and the mental health scale by "Barakat" (1996) were used. The results of the study reached: The level of school bullying in the study sample is high, while the level of mental health is low, and that there are no statistically significant differences for males and females in both school bullying and mental health, and that there is a direct relationship between school bullying and mental health.

Keywords: school bullying - Mental health - middle school students

المدخل إلى مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعد ظاهرة التنمر المدرسي من أخطر الظواهر السلبية التي ظهرت في الآونة الأخيرة، والتي أثرت بشكل مباشر على أهداف النظام التربوي في جميع المجتمعات والدول سواء أكانت النامية أم المتقدمة. لقد لاقت هذه الظاهرة تفشياً ملحوظاً في البيئة المدرسية، والتي أصبحت بيئة خصبة لتطبيق سلوكيات التنمر وبشكل واضح وصريح بدل أن تكون بيئة إصلاح وتعديل السلوكيات السلبية. يُعدّ التنمر المدرسي بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية أو لفظية أو إلكترونية من المشكلات التي لها آثار سلبية على المتنمر والضحية وعلى البيئة المدرسية بأكملها إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي (العتيري،2018).وهو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي الخاطئ الغير متوازن سواء نفسياً داخل من يقوم بفعل التنمر نفسه ،أومن يقع عليه فعل التنمر بمختلف أشكاله اللفظية أو الجسدية أو الإلكترونية، وقد حظى موضوع التنمر المدرسي على اهتمام الباحثين في مجال علم النفس، وبخاصة المهتمين بدراسة العلاقات بين الأقران كل حسب اهتمامه ومنطقه في التفكير، ولهذا اختلفت الرؤى وتعددت بشأن هذا السلوك، حيث يرى فريق من الباحثين أنّ التنمر المدرسي ما هو إلا وصف لجميع المشكلات التي تحدث بين تلاميذ المدارس، والتي تمارس من قبل أحدهم ضد آخر قليل الحيلة ولا يقوى على المواجهة أو المجابهة أو الدافع على نفسه، وأنّ هذا السلوك الذى يوجه من المتنمر ضد آخر قد يأخذ أشكالاً متعددة، جسدية أو انفعالية أو لفظية مباشرة أو غير مباشرة (خوج ،2012).

ولما أوصت به نتائج بعض الدراسات العلمية بالخصوص ومنها دراسة حنان سعد (2012)، دراسة غفران عبد الكريم (2018)، دراسة أسامة حميد وفاطمة هاشم (2012)، دراسة أحمد فكرى (2015)، السيد عبد الدايم (2016)، من وجود مشكلة التنمر المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي التي تؤثر سلباً على شخصية التلاميذ وتحصيلهم العلمي وتكيفهم الاجتماعي ما يستوجب إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على العوامل المسببة وآثارها والحد منها (العتيرى،2018: 2).

وجاء الاهتمام بدراسة التنمر المدرسي متأخراً في عالمنا العربي، حتى أنه منذ حوالي خمس سنوات لم تكن المكتبة التربوية تحتوي على دراسات عربية عن التنمر إلا القليل جداً ، بل إنّ البعض من لم يكن يعرف المقصود تحديداً من التنمر هل هو ظاهرة العنف في المدارس أم استقواء فرد على فرد آخر أو جماعة على جماعة أخرى. (أحمد، عبدة: 2017).

وتشير الدراسات إلى أنّ أكثر المراحل التعليمية تأثيراً بظاهرة التنمر المدرسي هي المرحلة الإعدادية لما تشهده من تغيرات نمائية تحدث في شخصية الطالب وتؤثر عليه في المستقبل،

فالطالب الأكثر عدوانية يميل للتنمر والطالب المنعزل يكون أكثر عرضة للتنمر والطالب السلبي يفضل أن يكون متفرجاً وكل هذه النماذج من الشخصيات هي نماذج مرفوضة وتخرج للمجتمع شخصيات غير سوية وغير ناضجة على المستوى الشخصي والاجتماعي (القرني،2016).

إضافة لأهمية هذه المرحلة العمرية التي تقابل مرحلة المراهقة والتي تتميز بخصائص عامة منها السرعة في مظاهر النمو جسمياً وحركيا وعقليا وانفعاليا وهي الأكثر تأثيراً بظاهر التنمر لارتباطها بمرحلة المراهقة مما ينتج عنه مشكلات لدى التلاميذ تتطلب معالجتها تربوياً ونفسياً لمساعدتهم على النمو إلى اقصى حد ممكن.

مما لاشك فيه أنّ الصحة النفسية من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية وفي سلوك الأفراد مع ما يجري في المجتمع من تغير اجتماعي، فمن المعروف أنّ تمتع الإنسان بصحة النفسية له تأثير طيب على نموه الجسمي وعلى تحصيله العلمي وعلاقته مع الناس (المشهداني، 2020) كما أن التنمر المدرسي اثار سلبية على الصحة النفسية سواء أكان متنمراً أم ضحية للتنمر، وقد بين ستوري وسلابي أنّ التنمر المدرسي مشكلة سلوكية لها آثار خطيرة على الافراد فعندما يقع التلميذ ضحية للتنمر نجده يعاني من العديد من المشكلات مثل الخوف والعزلة الاجتماعية وقصور في تقدير الذات والغياب من المدرسة وانخفاض في التحصيل الدراسي (أحمد، عبدة: 2017)

من خلال العرض السابق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هو مستوى (التنمر–الصحة النفسية) لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي؟ هل هناك فروق عائدة (النوع) في التنمر والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي؟ هل هناك علاقة بين التنمر والصحة النفسية لدى عينه من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي؟

كما تتجسد أهمية الدراسة الحالية في متغيراتها من الجانبين النظري والتطبيقي؛ فمن المتوقع أن تفتح هذه الدراسة آفاق جديدة أمام الباحثين والمختصين في مجال علم النفس بشكل عام للقيام بدراسات وأبحاث مستقبلية في هذا المجال، كما ألقت الضوء على مفاهيم مهمة في علم النفس، وتنبثق أهمية البحث الحالي من كونها تبحث في سلوك التنمر المدرسي كونه مشكلة تربوية واجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا، وتنشق الدراسة أهميتها من العينة التي تعتني بها الدراسة وهم طلاب المرحلة الإعدادية والتي تمثل شريحة مهمة من شرائح المجتمع لعدهم ثروة بكل امه تنشد الرقي والتقدم والطاقة الحيوية المتدفقة التي لها القدرة علي رسم ملامح الحركة والتجدد، من الممكن أن تفيد هذه الدراسة العاملين في مجال علم النفس والتربويين على تقديم برامج وندوات توعية في كيفية الحد من ظاهرة التنمر بصفة عامة والتنمر المدرسي بصفة خاصة من خلال وضع تصور عن أنواع التنمر المنتشرة في البيئة المدرسية وبالتالي يسهل دوره في حلها والتخلص

منها وتطوير المناهج على وضع أنشطة جماعية تساعد في الحد من انتشاره ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- مستوى التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.
2- التعرف على الفروق العائدة للنوع في التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.
3- طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.

مصطلحات الدراسة:

التعريق النظري للتنمر المدرسي: يُعرفه الصبحيين 2007 بأنه سلوك مقصود لا لحاق الاذى الجسمي او اللفظي او الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة كذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله، وهذا هو سر الاستقواء على الضحية (الصبحيين ،2023: 10). **كما يعرف إجرائياً :** هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيقه لمقياس الدسوقي 2016.

التعريف النظري للصحة النفسية: حالة دائمة نسبيًا يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً وشخصياً وانفعالياً مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصي حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوياً (زهران،1988: 9)

التعريف الإجرائي للصحة النفسية: هي الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب عند تطبيقه لمقياس الصحة النفسية الذي يعنى ارتفاع الدرجة فيه ارتفاع معدل الصحة النفسية.

التعريف النظري لطلاب المرحلة الإعدادية: ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي والذي يلتحق به الصغار من طفولتهم المتوسطة إلى ما حول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية (العتيري،2018).

التعريف الإجرائي لطلاب المرحلة الإعدادية: يقصد بهم مجموعة الطلاب (ذكور– إناث) من الطلاب النظاميين المقيدين بالمدارس الإعدادية للعام الدراسي 2023– 2024، وتتراوح أعمارهم ما بين (13– 15) سنة وهى الفترة التي تقابل مرحلة المراهقة المبكرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اولاً: التنمر المدرسي: يعد التنمر المدرسي ظاهرة مستفحلة في كل الأوساط ونتائج تجاهلها واعتبارها ظاهرة لا مشكلة في ازدياد؛ غير أنها بصفتها مشكلة وظاهرة معاً لاقت في الآونة الأخيرة اهتمام الباحثين والخبراء في مجالات عدة، وبدت نقطة مهمة تستحق الدراسة (صادوقي ،2021: 21).

ويعرف التنمر المدرسي على أنه حالة إسقاطية أو انعكاسية لنوع من اختلال النمو النفسي والإدراكي لدى المعتدى والمعتدى عليه، نتيجة غياب أو ضعف مصادر تعزيز الثقة وتنمية القدرة على ضبط النفس والتحكم بالجانب العدائي للشخصية (شربت،2018: 6).

ويمكن تعريف التنمر المدرسي بانه تصرف سلبي ينتج من شخص غير سوي تجاه شخص آخر يكون أضعف منه جسمانيًا ونفسيًا ويكون هذا التصرف بغرض فرض السيطرة، وهى تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات والمضايقات كالتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب من قبل الشخص المتنمر.

النظريات المفسرة للتنمر المدرسي

- **نظرية التحليل النفسي:** سلوك التنمر وفقاً لنظرية التحليل النفسي هو نتاج للتناقض بين الحياة والموت، وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الآخرين وعقابهم والتصدي لهم كي لا ينجحوا. ويؤكد التحليليون القدامى أنّ الطفل في أثناء الرضاعة يكون قد اكتسب خبرات سارة أو حزينة ترتبط بالألم والموازنة، والتمييز ويخزن مثل هذه الخبرات في ذاكرته، أما من وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد فيرى آدلر أنّ هناك قوة دافعة مستقلة لهذا السلوك توجد في عدم الشعور وتوجه السلوك، ويحدث ذلك إذا ما تواجد فردان أو أكثر في موقف عدائي أو استفزازي، يودى كذلك حول دماره هو نفسه، وهكذا فالتنمر يتطور منذ الرضاعة حتى ينمو عبر مراحل العمر، ولاسيما حين تظهر أحد المظاهر الآتية : مشاعر عدم الرغبة والترتيب الولادي، قدوم الطفل من دون رغبة أحد الوالدين، الفقر وغياب العناية اللازمة (شايع،2018).
- **النظرية المعرفية:** يختلف المتنمرين عن الضحايا في الجوانب والعمليات المعرفية فالمتنمرين يدركون أنفسهم بأن لديهم القدرة على التحكم في البيئة التي يعيشون فيها، فهم يدركون سلوكهم من خلال التمركز حول الذات وغالبا ما يبررون سلوك التنمر الذي يقومون به ضد الضحية من وجهه نظرهم حيث يزعمون أن الضحايا يستحقون هذا التنمر والعقاب، ويكون لديهم بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم حسب ما أشار دودج وكول، ولديهم مفهوم إيجابي عن الذات ومستويات مرتفعة من الثقة بالنفس ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف (بالهادى، 2020) .

- **نظرية الإحباط – والعدوان:** من أصحاب هذه النظرية جون دولارد ونيل ميلر، إذ يرى هذان المنظران أن السلوك العدواني بمختلف أنواعه المعروفة، ومنها التنمر، ينجم عن شكل من أشكال الإحباط، وقد أشار دولارد إلى أنّ استجابة التنمر حالة عدوان وكل نوع من أنواع العدوان يكون مسبوقاً بحالة إحباط إذ يعتبر السلوك العدواني في المواقف الإحباطية وسيلة فعالة للتغلب على العائق وعلى الرغم من أنّ دولارد وزملاءه يعتقدون أن العدوان أو التنمر فطري، فإنهم يرون أنه لا يحدث إلا في إطار شروط بيئية معينة (شايع ،2018) .
- **النظرية السلوكية** : ترى النظرية السلوكية أنّ التنمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد، فإنه سوف يكرره مرة أخرى كي يحقق أهدافه. ومن ثم فإن هذه الاستجابات التي تبقى لتصبح جزءاً من سلوك الفرد هي الاستجابات التي دعمت، أي التي أعقبها أثر طيب وسار فالاستجابات التي يعقبها تدعيم وإثابة تثبت ويميل الفرد إلى تكرارها ، في حين أنَّ الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم تميل إلى الانطفاء والتلاشي ولا يميل الفرد إلى تكرارها .لذلك وفي ضوء النظرية السلوكية نجد أنّ التنمر عزز سلوكه الأفراد المحيطون به كالزملاء والأصدقاء وإحراز المتنمر على ما يريد يمثل تعزيزا، وهذا يدفعه إلى إنشاء مواقف تنمرية وبنائها في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه (دلال 2015من خلال أنفال2021) .
- **النظرية الاجتماعية** : ترى النظرية الاجتماعية أنّ التنمر في كثير من الأحيان ينحدر من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة والمعزولة التي تعاني من مشاكل اقتصادية في ظل وضع سوسيولوجي يتسم باتساع الهوة والفوارق بين الطبقات الاجتماعية ومن الناحية النفسية عادة ما يكون المتنمرين وخصوصا القادة منهم ذوى شخصيات قوية جدا ومن الشخصيات السيكوباتية المضادة للمجتمع، وتكمن خطورة هذا النوع من إمكانية تحوله إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع، حيث غالباً ما يؤسس المتنمرين عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة (بن شتي،2020) .

ثانيا: الصحة النفسية: الصحة النفسية هي حالة كاملة من الراحة العقلية والاجتماعية والنفسية، فهي ليست فقط غياب المرض، أو ظهور أي شكل من أشكال المعاناة، حيث إنّ الصحة النفسية للفرد تستلزم تحقيق التوازن بين مختلف المظاهر الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والمعرفية له (المشهداني،2020). ويكمن تعريف الصحة النفسية بأنها الانسجام بين الصورة (ما يراه الاخرون في الفرد)، والصورة الذاتية (ما يراه الفرد عن نفسه)، والصورة المثالية (ما يرغب الفرد أن يكونه) (عكاشة ،2009: 817). وتعرف الباحثة الصحة النفسية بأنها حالة من الراحة النفسية والجسمية والاجتماعية دائمة نسبيا تتمثل في درجة من توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته ومع الآخرين وقرته على إشباع حاجاته دون الوقوع في صراع مع نفسه أو غيره.

النظريات المفسرة للصحة النفسية:

- **نظرية التحليل النفسي** : يرى فرويد أن الإنسان السليم نفسيا هو الإنسان الذي يمتلك التوازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى، ويضطرب عندما لا تتمكن الأنا من الموازنة بين الهو الغريزية والأنا العليا المثالية، ويرى فرويد أن عودة الخبرات المكبوتة يؤثر تأثيراً سلبياً، وأن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعية (رضوان ،2007: 36).
- **نظرية التحليل الوجودي**: ترى النظرية الوجودية أنّ الصحة النفسية تتمثل في أن يعيش الإنسان وجوده؛ أي أن يدرك معنى هذا الوجود، وأن يدرك إمكاناته وقدراته في تحقيق ما يريد، وبالأسلوب الذي يختاره ويدرك نواحي ضعفه ويتقبلها، فيكون مدركاً لطبيعة هذه الحياة بما فيها من تناقضات، فإذا فشل في ذلك، فذلك يعني أنه سيصبح مضطرباً نفسياً، وذي صحة نفسية سيئة (الرحو،2005).
- **النظرية السلوكية**: يفسر السلوك وفق هذه النظرية في ضوء ما يحدث من تغيرات فسيولوجية عصبية؛ وهو وحدات صغيرة يعبر عنها بالمثير والاستجابة، وأنّ الارتباط بين المثير والاستجابة ارتباط فسيوكيميائي والمحور الرئيس لهذه النظرية هو عملية التعلم ونمو الشخصية، وتطورها يعتمد على التمرين، ومن هنا فإنّ الصحة النفسية تتمثل في اكتساب عادات مناسبة وفعالة تساعده في التعاون مع الآخرين على مواجهة الموافق التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات سليمة (رزق الله ،2010).

تعقيب على النظريات التي تناولت التنمر المدرسي: سلوك التنمر وفقاً لنظرية التحليل النفسي هو نتاج للتناقض بين الحياة والموت، وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الآخرين وعقابهم والتصدي لهم كي لا ينجحوا، أما النظرية المعرفية فترى الشخص المتنمر على أنّ لديه بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم حسب ما أشار دودج وكول، ولديهم مفهوم إيجابي عن الذات ومستويات مرتفعة من الثقة بالنفس ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف، أما عن نظرية الاحباط والعدوان ففسرت التنمر على أنه شكل من أشكال الإحباط، وبخصوص النظرية الاجتماعية فأنها ترى أنّ التنمر في كثير من الأحيان ينحدر من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة والمعزولة التي تعاني من مشاكل اقتصادية، أما بخصوص **النظريات المفسرة للصحة النفسية:** من خلال استعراض النظريات التي اهتمت بالصحة النفسية نلاحظ أنها جميعها ترى أنّ الصحة النفسية تتمثل في تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً، سواء لتحقيق حاجاته النسبية كما عند ماسلو ،أو المحافظة على الذات كما عند روجرز، وأنّ اختلاف الأفراد في مستويات صحتهم النفسية يرجع تبعاً لاختلاف ما يصلون إليه من مستويات في تحقيق إنسانيتهم . فبالنسبة إلى نظرية التحليل النفسي فيرى فرويد أنّ المشكلات والاضطرابات النفسية تكمن في الماضي من

خلال الصدمات المبكرة في الطفولة، وتنشأ في الحاضر لأنّ الغرائز الإنسانية كثيرة المتطلبات، ولكن المجتمع يجبر الفرد على التحكم في هذه الغرائز، أما النظرية السلوكية فترى أنّ السلوك مهما كان نوعه يقوم على التعلم، ويتجنب السلوكيين مفاهيم اللاشعور والصراع والكبت التي يستخدمها التحليل النفسي اضطراب الصحة النفسية.

الدراسات السابقة: وسيتم هنا عرض الدراسات التي تناولت المفهومين بالدراسة والبحث، وسيتم ترتيبها بناء على أهداف الدراسة الحالية:

دراسة جرادات (2008) هدفت الدراسة إلى معرفة نسبة انتشار سلوك التنمر، والعوامل المرتبطة به تكونت عينة الدراسة من (656) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية بمدينة إربد بالأردن، أشارت النتائج إلى أن 18.9% من الطلبة صنفوا على أنهم متنمرين حيث وجده سلوك التنمر بشكل مرتفع، وإن الذكور أكثر تنمراً من الإناث، وأنّ تقدير الذات لدى الطلبة المتنمرين أعلى من الضحايا.

دراسة جريسي (2012) هدفت إلى الكشف عن مستوى سلوك التنمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، وتكونت العينة من (367) طالب وطالبة (156) ذكور و(208) إناث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى سلوك التنمر مرتفع لدى عينة الدراسة، وأنّ متوسط مفهوم الذات لدى عينة الدراسة كان بدرجة تقدير متوسطة، بالإضافة إلى وجود فروق عائدة لنوع لصالح الذكور.

دراسة هادي وآخرون (2018) هدفت إلى التعرف على الفروق في التنمر لدى طلبة المرحلة الإعدادية التابعين لمحافظة القادسية، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالب وطالبة (30) إناث و (30) ذكور، وتم اختيار العينة بالطرية العشوائية، وأشارت النتائج إلى أنّ سلوك التنمر يمكن تغييره وتعديله عن طريق توفير البيئة الصحية، وجود عوامل مختلفة تشكل سلوك التنمر مثل المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة وإدارة المدرسة، سلوك التنمر يزداد لدى الذكور أكثر من الإناث.

دراسة إبراهيم (2002) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضغوط البيئة المدرسية والصحة النفسية، وشملت العينة (150) تلميذ وتلميذه بالمعاهد الأزهرية، واستخدمت الدراسية مقياس ضغوط البيئة المدرسية، ومقياس الصحة النفسية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة داله إحصائياً بين الضغوط المدرسية والصحة النفسية، وكذلك أنّ مستوى الصحة النفسية كان منخفضًا وعدم وجود فروق داله إحصائياً بين الذكور والإناث في الصحة النفسية (إبراهيم، 2002: 90)

دراسة محروس (2002) بحثت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين مستوى الصحة النفسية والضغوط النفسية وشملت عينة الدراسة (120) فرد واستخدمت الدراسة مقياس أحداث الحياة الضاغطة ومقياس جودة الصحة النفسية ومقياس عمليات تحمل الضغوط، وكشفت الدراسة عن العديد من النتائج منها وجود علاقة سالبة بين الضغوط النفسية والصحة النفسية، وكذلك عدم وجود فروق داله بين الذكور والإناث في الضغوط النفسية والصحة النفسية.

دراسة شايع (2018) هدفت إلى التعرف على سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من مرحلة التعليم المتوسط (50) من الذكور و(50) من الإناث، فقد تم استخدام مقياس سلوك التنمر المدرسي (الصبحين2007) ومقياس (بركات 1978) لقياس الصحة النفسية، أظهرت النتائج ما يلي، أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في سلوك التنمر ،وأنه لا توجد فروق بين الذكو والإناث في الصحة النفسية، وهناك علاقة ارتباطية طردية بين سلوك التنمر المدرسي والصحة النفسية فكلما زاد التنمر قلت الصحة النفسية .

تعقيب على الدراسات السابقة: من عرض الدراسات السابقة نستخلص نقاط أهمها

- اتفقت النتائج حول مستوى التنمر لدى عينات الدراسة فقد أشارت دراسة كل من جردات (2008)، ودراسة جريسي(2012) إلى أنّ مستوى سلوك التنمر لدى عينات الدراسة مرتفع، أما فيما يخص النتائج المتعلقة بالنوع فقد أشارت دراسة هادى وآخرون (2018) وكذلك دراسة جردات (2008)، ودراسة جريسي (2012)، الى ذات النتيجة وهي أنّ سلوك التنمر يزداد لدى الذكور أكثر من الإناث، وهذا عكس ما أشارت اليه دراسة شايع (2018) إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في سلوك التنمر.

أما النتائج المتعلقة بالصحة النفسية فقد أشارت دراسة إبراهيم (2002) إلى وجود مستوى منخفض من الصحة النفسية لدى عينة الدراسة، وفيما يتعلق بفروق النوع فقد أشارت دراسة كل من إبراهيم (2002)، ودراسة محروس (2002)، ودراسة شايع (2018) إلى عدم وجود فروق فى الصحة النفسية بين الذكور والإناث، أما فيما يخص العلاقة بين كل من التنمر والصحة النفسية فلم تتحصل الباحثة إلا على دراسة واحدة تتناول نفس العينة وهى طلاب المرحلة الإعدادية وهى دراسة شايع (2018) والتي أشارت الى وجود علاقة ارتباطية طردية بين سلوك التنمر المدرسي والصحة النفسية فكلما زاد التنمر قلت الصحة النفسية .

منهج الدراسة وإجراءاتها:

- **منهج الدراسة:** المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وهو أكثر المناهج ملاءمة لأهداف الدراسة الحالية حيث تهدف المناهج الوصفية إلى وصف الحالة الراهبة. بينما المنهج الارتباطي يوضح العلاقة بين المتغيرين بمستوى دلالة معين، والمنهج المقارن يستخرج بواسطته المقارنات والفروق

بين المتغيرات وبهذا نجد أنّ المنهج الوصفي الارتباطي المقارن أكثر المناهج إلماما بأغراض الدراسة الحالية.

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي، من النوعين (ذكور –إناث) والتي تتراوح أعمارهم ما بين (12–14) سنة.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينه الدراسة من (100) طالب وطالبة، (50) من الذكور و(50) من الإناث وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية باعتماد طريقة التوزيع المناسب لعينات البحث وتم اختيار العينة من أربعة مدارس من المدارس الإعدادية بمدينة بنغازي للعام الدراسي 2023–2024 تحديدا منطقة القوارشة وذلك لقرب المكان التي تقيم فيه الباحث كما هو موضح بالجدول (1)

المدرسة	عدد الطلاب
مدرسة مسيرة النجاح الأولى للتعليم الحر بنات	25
مدرسة مسيرة النجاح الأولى للتعليم الحر ذكور	25
مدرسة الخويبية للتعليم الأساسي (ذكور)	25
مدرسة الضياء للتعليم الأساسي (إناث)	25

- **أدوات الدراسة:**

1–مقياس التنمر المدرسي (مجدي م حمد الدسوقي 2016)

يتكون المقياس من (40) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهى بعد التنمر المدرسي، وبعد التنمر اللفظي، وبعد التنمر الاجتماعي، وبعد التنمر الجسدي، ويتكون المقياس من خمسة بدائل وهي (لا يحدث مطلقا، يحدث أحيانا، يتكرر إلى حد ما، يتكرر كثيراً، يتكرر كثيرا جداً) تأخذ القيم التالية على التوالي (1–2–3–4–5)، ارتفاع الدرجة على المقياس يعنى ارتفاع السلوك التنمري والعكس صحيح.

الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر المدرسي

للتأكد من صلاحية المقياس قام معد المقياس التحقق من صدقه من خلال حساب الصدق الذاتي للمقياس وذلك من خلال حساب الجذر التربيعي للثبات والذي قدر ب 0.974، بالإضافة إلى حساب صدق المقارنة الطرفية للمقياس والتي دل على أنّ المقياس يتمتع بقدرة تمييزية لقياس ما وضع لقياسه ويمكن القول بأن مقياس التنمر المدرسي يتمتع بصدق مقبول.

وللتأكد من ثبات المقياس تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل ألفا 0.95 وهو يشير لثبات مرتفع، وهذا يؤكد أن المقياس مناسب لاستخدامه بصفته أداة دراسية.

الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر المدرسي في الدراسة الحالية:

للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) فرداً من مجتمع الدراسة لإجراء الدراسة الاستطلاعية واستمرت فترة التطبيق من18- 2- 2024 إلى 6- 3- 2024.

- **صدق الاتساق الداخلي الكلي للمقياس:**

قد تم حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الأربعة (التنمر المدرسي – اللفظي – الاجتماعي – الجسدي) والدرجة الكلية للمقياس بوجه عام، وأظهرت نتيجة هذا التحليل أن المقياس يتسم باتساق داخلي مرتفع؛ ذلك لأنّ جميع ارتباطات الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس بوجه عام كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (2) معاملات ارتباط المقاييس الفرعية بالرجة الكلية لمقياس التنمر المدرسي

أبعاد المقياس	عدد الفقرات	ارتباط البعد بالدرجة الكلية للمقياس
التنمر المدرسي	14	**0.85
التنمر اللفظي	13	**0.68
التنمر الاجتماعي	7	**0.77
التنمر الجسدي	6	**0.81

**دال عند 0.01

نلاحظ من الجدول (2) أنّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.01 مما يعني أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مرتفع.

- **الثبات:**

تم تقدير الثبات بطريقتين: طريقة التجزئة النصفية للمقياس، وبطريقة ألفا كرون

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية

تم استخدام معادلة سبيرمان براون وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجات الاسئلة الفردية ودرجات الاسئلة الزوجية وقد بلغ معامل الارتباط المصحح سبيرمان براون إلى (0.68) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرضيًا.

- معامل ألفا كرونباخ : بلغت قيمة ألفاكرونباخ (0.843) مما يدل على أنّ المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع .

2-مقياس الصحة النفسية (بركات 1996)

يتكون المقياس من (30) فقرة ويحتوى على ثلاثة بدائل وهى (تنطبق عليه دائما –تنطبق عليه أحيانا – لا تنطبق عليه أبدا) تأخذ القيم التالية على التوالي (3-2-1)، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0- 60) وارتفاع الدرجة على المقياس يعنى ارتفاع معدل الصحة النفسية والعكس صحيح .

الخصائص السيكومترية لمقياس الصحة النفسية:

قام معد المقياس من التحقق من صدقها باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وأظهرت النتائج أنّ جميع معاملات الارتباط مميزة.

ثبات المقياس

قام معد المقياس بتقدير الثبات بوجه عام باستخراج معامل ألفا كرونباخ وقد كان المعامل (0.80) وهو ثبات جيد.

الخصائص السيكومترية لمقياس الصحة النفسية في الدراسة الحالية

- للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) طالب وطالبة، وكان الصدق والثبات كما يلي:
- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (3) يبين نتيجة هذا التحليل

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.34	16	0.35
2	0.47	17	0.65
3	0.42	18	0.59
4	0.70	19	0.72
5	0.51	20	0.41
6	0.66	21	0.41

7	0.53	22	0.77
8	0.45	23	0.67
9	0.46	24	0.39
10	0.49	25	0.46
11	0.58	26	0.53
12	0.47	27	0.55
13	0.75	28	0.43
14	0.74	29	0.49
15	0.62	30	0.62

* معامل الارتباط أقل من 0.45 داله عند مستوى 0.05، وأعلى من 0.45 داله عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول (3) أنّ جميع فقرات المقياس دالة إحصائياً مما يدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق.

- الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين هما (قيمة معامل ألفا كرونباخ – التجزئة النصفية) الجدول (4) يبين معامل الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

العينة	نوع الاختبار	قيمة الثبات
	ألفا كرونباخ	0.89
	التجزية النصفية	0.94

ويتضح من الجدول (4) أنّ المقياس يتمتع بدرجة مرضية جداً من الثبات

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى التنمر والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.

الجدول (5) يوضح مستوى التنمر لمعرفة ذلك تمت مقارنة متوسط العينة بالمتوسط النظري

المتغير	العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
التنمر المدرسي	100	120	136	15.98	10.10

يتضح من الجدول (5) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط النظري للمقياس لصالح المتوسط الحسابي، وهذا يشير إلى أنّ مستوى سلوك التنمر مرتفع لدى عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من جرادات (2008) وجريسى (2012) في ارتفاع مستوى التنمر لدى العينة. ولعل ذلك يرجع أسباب عدة تجعل من التلميذ متنمراً داخل المدرسة وخارجها وهي عدم وجود دعم من الأسرة في حل مشاكلهم ومساندتهم اجتماعياً وانفعالياً مما يجعلهم يسلكون سلوكاً غير سوي في المدرسة كما أنّ حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطالب في التنمر المدرسي.

الجدول (6) يوضح مستوى الصحة النفسية لمعرفة ذلك تمت مقارنه متوسط العينة بالمتوسط النظري.

المتغير	العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	100	60	39.68	6.77	6.97	0.0001

يتضح من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط النظري للمقياس لصالح المتوسط النظري، وهذا يشير إلى أنّ مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة منخفض، وتتفق هذه النتيجة من دراسة إبراهيم (2002).

الهدف الثاني: التعرف على الفروق العائدة للنوع في التنمر والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.

المتغير	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التنمر المدرسي	ذكور (50)	137.81	14.51	1.231	غير دالة
	إناث (50)	135.23	17.29		

يتضح من الجدول (7) انه لا توجد فروق داله إحصائياً بين الذكور والإناث في التنمر المدرسي، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من جرادات (2008)، وجريسي (2012)، هادى وآخرون (2018)، ويمكن تفسير هذه النتيجة تشابه البيئة المدرسية وكذلك طبيعة الحياة الاسرية وتشابه الظروف بين الذكور والإناث الأمر الذى يودى الى عدم وجود فروق بينهما.

الجدول (8) يوضح الفروق العائدة للنوع في الصحة النفسية لدى عينة الدراسة.

المتغير	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	الذكور (50)	131.22	14.46	5.235	غير دالة
	الإناث (50)	133.25	15.78		

يتضح من الجدول (8) أنه لا توجد فروق داله إحصائياً بين الذكور والإناث في الصحة النفسية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من إبراهيم (2002)، ودراسة محروس (2002)، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنّ الطلبة سواء الذكور أو الإناث يتعرضون لنفس الظروف الثقافية البيئية والمدرسية الامر الذي يؤدى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين.

الهدف الثالث: التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر المدرسي والصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة بنغازي.

الجدول (9) يوضح معامل الارتباط بين التنمر المدرسي والصحة النفسية

المتغير	معامل الارتباط
التنمر المدرسي	0.30
الصحة النفسية	

دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول (9) أنّ هناك علاقة ارتباطية طردية بين التنمر المدرسي والصحة النفسية أي كلما زاد التنمر المدرسي قلت الصحة النفسية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شايع (2018).

التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بمجموعة من النقاط وهي:

1- توعية المرشدين التربويين بسلوك التنمر المدرسي والتأكيد على دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة على حل مشاكلهم.

2- تصميم برامج إرشادية للخفض من سلوك التنمر المدرسي لدى التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية.

3- توجيه وتثقيف الآباء للتعامل مع أبناءهم المتنمرين وغير المتنمرين.

4- التأكيد على أهمية الصحة النفسية وتأثيرها على سلوك الطالب وإقامة الندوات والحلقات الدراسية لإرشاد الطلاب وتوجيههم لكيفية التعامل مع الأحداث البيئية المختلفة وتحقيق التوافق مع البيئة.

المقترحات:

1- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية مع مراحل عمرية مختلفة وعلاقتها بمتغيرات أخرى.

2- إجراء دراسات عن التنمر المدرسي وعلاقته بالمستوى الثقافي لدى عينة المراهقين.

3- إجراء دراسات حول الصحة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى (التوافق الدراسي – الضغوط الحياتية – جودة الحياة).

قائمة المراجع:

- إبراهيم، رضوان جميل. (2002). الصحة النفسية بين السواء والاضطرابات، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أحمد، عاصم كامل وإبراهيم سعد عبده (2017). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الاخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المجلد 44 العدد 86.
- بن شتي، سهيلة. (2020)، التنمر المدرسي وتأثيره على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس.
- جرادات، عبد الكريم. (2008). الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية انتشاره والعوامل المرتبطة به، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد4 العدد 2.
- خوخ، حنان أسعد. (2012). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد 13، العدد 4.
- الرحو، جنان سعيد. (2005). أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم، لبنان.

- رزق الله، حنان. (2010). أثر التمكين على تحسين جودة الخدمة التعليمية بالجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسطنطينة.
- زهران، حامد عبد السلام. (1988). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عين شمس.
- شايع، رنا محسن. (2018). سلوك التنمر وعلاقته بالصحة النفسية لدي طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية، جامعة بابل، العدد 40.
- شربت، محمد أشرف. (2018). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، العدد 2.
- الصبحين، على موسى ومحمد فرحان. (2013). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه – أسبابه)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- طرب، عيسى جريسى. (2019). تقنين مقياس التنمر على المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة مولاي الطاهر .
- العتيري، منصور عمر. (2018). التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ المرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية الآداب، العدد 26.
- عكاشة، أحمد. (2009). الطب النفسي المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية.
- القرني، محسن. (2016). برنامج الأمان الأسري الوطني، وزارة التربية والتعليم، بالمملكة العربية السعودية.
- محروس، عبد الله أحمد. (2002). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا الوظيفي والصحة النفسية، جامعة أم القرى.
- المشهداني، وجدة عواد .(2020). الصحة النفسية والجسمية للمعلم، كلية التربية، جامعة مصراتة.
- أنفال، ديدي. (2021). التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد 2.